عفّر الأسد في نص المتنبي فإن أبا الطيب قد فعل مثل ذلك مع البحتري، ولقد خرج البحتري معفّراً بسوط المتنبي في هذه المبارزة النصوصية.

وهي حالة تستدعي ما طرحه هارولد بلوم عن التداخل النصوصي بين شاعرين، فيما سماه بلوحة التلقي (Scene of Instruction)[9] وفيها ستة مستويات من التفاعل ما بين اللاحق والسالف على الوجه التالي:

أولاً: وفيها يتحرك الشاعر الآتي وقد احتله سلطان شاعر أكبر منه وهذه حالة (اختيار). ولا ريب أن المتنبي قد دخل في سلطان البحتري، كاختيار إبداعي، حينما أخذ بنموذج المواجهة النصوصية، حيث وضع ممدوحه أمام الأسد، ووضع نفسه أمام البحتري.

ثانياً: يتبعها تقبل الحالة الشعرية بينهما وهي حالة (ميثاق). والحالة الشعرية هي هذه المواجهة السافرة، أشرنا إليها في رقم واحد.

ثالثاً: تتلوها حالة اختيار لمصدر إلهام معادل للسابق وهي حالة (تنافس). فالبحتري حاول أن ينقل حادثة واقعية، وهي حادثة صارت في حديقة حيوانات للمتوكل وصفها البحتري في القصيدة رقم (915) في ديوانه. وتواجه فيها الفتح بن خاقان مع أسد. فوصفها البحتري وصفاً رأينا وضعه. وكذا فإن المتنبي يستلهم حادثة واقعية أخرى صارت لبدر بن عمار مع أسدين قتل أحدهما

(9) انظر عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير 326.